(وأن قدرت على تشويش طرته ... فشوشيها ولا تبقي ولا تذري) .

(ثم اسلكي بين برديه على مهل ... واستبضعي وانثني منه على قدر) .

(ونبهيني دون القوم وانتفضي ... علي والليل في شك من السحر) .

(لعل نفحة طيب منك نائبة ... تقضي لبانة قلب عاقر الوطر) .

وممن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر نظمه في حدائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي C تعالى .

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان C .

كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لرقة انسجامه وعذوبة ألفاظه .

وقال الشهاب محمود كان الشيخ تفي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطي معروف وهو أن لا يحضر في المجلس امرأة .

وكنا يوما في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعنه ويجعلنه في الصحون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال كيف يؤكل وقد لمسنه بأيديهن .

وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو محبوبه وا ما أدفنه إلا في قبر ولدي فإنه كان يهواه في الحياة وما أفرق بينهما في الممات .

هذا لما كان يعهده من دينه وعفافه فمن انسجاماته الغرامية .

(أنعم بوصلك لي فهذا وقته ... يكفي من الهجران ما قد ذقته) .

(أنفقت عمري في هواك وليتني ... أعطي وصولا بالذي أنفقته) .

(يا من شغلت بحبه عن غيره ... وسلوت كل الناس حين عشقته) .

(كم جال في ميدان حبك فارس ... بالصدق فيك إلى رضاك سبقته) .

(أنت الذي جمع المحاسن وجهه ... لكن عليه تصبري فرقته) .

(قال الوشاة قد ادعى بك نسبة ... فسررت لما قلت قد صدقته) .

(با إن سألوك عني قل لهم ... عبدي وملك يدي وما أعتقته) .

(أو قيل مشتاق إليك فقل لهم ... أدري بذا وأنا الذي شوقته) .

وما ألطف ما قال منها .

(يا حسن طيف من خيالك زارني ... من عظم وجدي فيه ما حققته) .

(فمضى وفي قلبي عليه حسرة ... لو كان يمكنني الرقاد لحقته)